Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن شيطان الشعر ظل يطارد الحكيم محاولا أن يجد له مكانا بين فروع إبداعاته المتعددة.

* * *

فى الوقت الذى حدد فيه توفيق الحيكم طريقه الفنى نحو "التمثيلية الأدبية" كان الشعر أو مايشبه الشعر ينازعه ويحاول السيطرة عليه متأثرا فى ذلك بالنبع الأول وهو النبع القرآنى الفريد، ثم بالفن الحديث.

فأما النبع الأول فإن الحكيم يتذكر "من حيث الشكل، كيف كان القرآن يثير فينا التأمل بأسلوبه الفريد. لاهو بالشعر المنظوم. ولا هو بالنثر المرسل. لكنه طاقة شعرية وموسيقية معجزة"[1] .. "هذا الإعجاب ترك فى نفوسنا أشياء.. وربما، بدون أن نشعر، كانت تعيش دائما فى أعماقنا ذكريات هذا الشكل الفريد"[2]

أما المؤثر الثانى الذى جعل توفيق الحيكم تنازعه نفسه نحو الشعر أو مايشبه الشعر، فهو الفن الحديث بداية بالفن التشكيلى- يقول الحكيم "كنت يومئذ تحت تأثير مدارس التصوير الثائرة"[3].

ويزيد الحكيم الأمر إيضاحا حين "اتجه هذا الفن الحديث إلى تعميق هذا الشئ الخفى، فأصبح التصوير مجرد بقع لونيه، والنحت بقع كتليه، والموسيقى بقع صوتيه، والشعر بقع لفظية. (كلمة البقع هنا تعبير خاص عن انطباعى الشخصى) ونتج عن ذلك نوع من الفن يتصل مباشرة بالعين أوبالأذن دون أن يمر بالعقل"[4].

---

(١) رحلة الربيع والخريف.. لتوفيق الحكيم.

(٢) نفسه.

(٣) السابق.

(٤) مقدمة "ياطالع الشجرة" لتوفيق الحكيم نقلا عن "رحلة الربيع والخريف" للحكيم نفسه.